المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4244)
ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

منهجية أبي حيان الأندلسي في توظيف الشاهد الشعري في كتابه النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، دراسة وصفية تحليلية.

فائزة فرج أحمد ناجي، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة سرت.
faiza.faraj@su.edu.ly

الملخّص

لا يخفى على دارس اللغة ما للشواهد الشعرية من أهمية في الدراسات النحوية، فهي النصوص التي يحتجُّ بها النحويون في تقعيد القواعد وتأصيلها، فهذا البحث يتناول المنهجية التي اتبعها أبو حيان الأندلسي في استشهاده بالشواهد الشعرية، ومن خلال هذه الدراسة وضحنا الكيفية التي وظّف بها أبو حيان شواهده الشعرية في كتابه النكت الحسان، واستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب طبيعة الموضوع، وتوصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، ومن أهمها: أن شواهده الشعرية جاءت أكثرها مؤكدة للقاعدة النحوية، وأحيانا يدعم الشاهد القرآني بالشواهد الشعرية، ويوظفها للترجيح بين آراء النحاة وفي المسائل الخلافية، ويستشهد بها على لغات العرب، أو لتوضيح الضرورة الشعرية، وتوصي الدراسة الباحثين في هذا المجال بدراسة القضايا الخلافية وتعدد آراء النحاة التي احتواها هذا الكتاب.

الكلمات المفتاحية

الشاهد الشعري، النكت الحسان، أبو حيان.

The Methodology of Abu Hayyan al- Andalusi in Employing Poetic Evidence in His Book Al-Nukat al-Hisan fi Sharh Ghayat al-Ihsan: An Descriptive Analytical Study

faiza .faraj Ahmad Naji, Department of Arabic Language ,Faculty of Education, Sirte University

Abstract

It is no secret to any language scholar how important poetic citations are in grammatical studies; they are the texts that grammarians rely upon to establish and root grammatical rules. This research examines the methodology followed by Abu Hayyan al-Andalusi in his use of poetic citations. Through this study, we have clarified how Abu Hayyan utilized his poetic citations in his book "Al-Nukat al-Hisan", employing the descriptive-analytical approach which suits the nature of this subject.

At the conclusion of this study, we reached several results, the most important of which are: most of his poetic citations came to confirm the grammatical rule; at times, he supports the Quranic citation with poetic ones; he utilizes them to weigh between the opinions of grammarians and in controversial issues; and he cites them to demonstrate the dialects of the Arabs or to clarify poetic necessity.

Among the research recommendations is to study the controversial issues and the multiplicity of grammarians' opinions contained in this book.

Keywords

Poetic Citation, Al-Nukat al-Hisan, Abu Hayyan

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت / المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4244)
ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد،

لا يخفى على الدارس ما للشواهد الشعرية من أهمية في الدراسات النحوية، فهي تشكل الأساس لها عبر العصور، وهي أيضا النصوص التي يحتج بها النحويون في تقعيد وإرساء القواعد النحوية وتأصيلها.

فالشواهد الشعرية في كتاب النكت الحسان لأبي حيان الأندلسي تُعَدُّ مادة ثرية تنتظر منّا البحث والتنقيب، وتصلح للتحليل والدراسة، إذ يبلغ عددها ما يربو عن مائة شاهد منتشرة بين طيات هذا الكتاب.

ومن العلماء الذين كان لهم دور بارز في الاستشهاد بالشواهد الشعرية وتحليلها، العلَّامة أبو حيَّان الأندلسي، فهو عَلَم من أعلام النحو العربي في القرن الثامن الهجري، له العديد من المؤلفات، التي تنوعت بين(لغة، نحو، صرف، وعلوم قرآن).

وقد تعدد مناهج النحاة في توظيفهم لهذه الشواهد، فمنهم مَنْ يعْتمدُ عليها اعتمادًا مطلقًا، ومِنْهم من يخضعُها للقياس والسماع.

مشكلة البحث.

تتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

كيف وظّفَ أبو حيَّان الأندلسي الشّاهد الشعري في كتابه النكت الحسان؟، وما الأثر الذي أحدثه في القواعد النحوية؟

يتفرع من هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية منها:

– ما المنهجية التي اتبعها أبو حيان في تأليفه لكتابه النكت الحسان؟

– مادور الشواهد الشعرية في إرساء القواعد النحوية في النكت الحسان؟

– ما دور الشواهد الشعرية في ترجيح رأي نحوي على آخر في المسائل الخلافية؟

أهداف البحث.

– توضيح المنهجية التي اتبعها أبو حيان في تأليفه لمصنفه.

– بيان المنهجية التي اتبعها أبو حيان في توظيفه للشاهد الشعري في كتابه (النكت الحسان).

– ربط الشواهد الشعرية في النكت الحسان بالقاعدة النحوية عن طريق تحليل طائفة من هذه الشواهد.

– توضيح منهجية أبي حيان في التعامل مع الشواهد الشعرية التي خالفت القاعدة النحوية.

أهمية البحث.

من خلال هذا البحث يمكن الكشف عن المنهجية التي اتبعها أبو حيان عند الاستشهاد بالشواهد الشعرية، وهذا يتضح من خلال تحليل هذه الشواهد وتمحيصها وموازنتها.

حدود البحث.

تقتصر هذه الدراسة على دراسة مجموعة من الشواهد الشعرية المختارة التي سَتُسْتَخدَم للاستدلال على المنهجية التي اتبعها أبو حيان في كيفية توظيفه لتلك الشواهد في كتابه النكت الحسان.

المنهج المستخدم في الدراسة.

المنهج الوصفي التحليلي عن طريق اختيار مجموعة من الشواهد الشعرية، وتقسيمها إلى مباحث تندرج تحت عناوين نحوية، ومِن ثمّ تحليلها؛ لتوضيح العلاقة بينها وبين القاعدة النحوية التي ورد الشاهد للاستدلال عليها.

الدراسات السابقة.

حظى العالم النحوي أبو حيان ومؤلفاته باهتمام الباحثين، حيث إنّه هناك العديد من الدراسات التي أقيمت على المؤلف وكتبه، لايتسع المجال لذكرها، بل سنقتصر على ذكر بعض الدراسات التي

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4244)
ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

تناولت كتاب النكت الحسان بالدراسة، ومنها:

– الشواهد النحوية والصرفية في كتاب النكت الحسان لأبي حيان النحوي الغرناطي دراسة وصفية تحليلية، بدور مصطفى خلف الله، 2016م، أم درمان، السودان، أطروحة دكتواره.

لم نتمكن من الاطلاع على هذا البحث سوى المستخلص الذي ذكر فيه الباحث تقسيماته لبحثه، حيث قسّمه إلى ستة فصول، تناول في الفصل الأول حياة أبي حيان، وكتابه النكت الحسان، والفصل الثاني عرف الشواهد ودلالتها النحوية والصرفية، والفصل الثالث ذكر شواهده في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، أما الفصل الرابع في الأفعال، والخامس خصصه للصرف.

– الدراسة الثانية: منهج أبي حيان الأندلسي في التأليف النحوي كتاب النكت الحسان في شرح غاية الإحسان أنموذجا، زهور شتّوح، جامعة باتنة، الجزائر، 2020م، المجلد العاشر، مجلة التراث، العدد3.

في هذه الدراسة أشارت الباحثة إلى منهجية التأليف النحوي عند أبي حيان تطبيقا على كتاب النكت الحسان، ومدى مساهمته في تيسير النحو العربي.

الدراسة الثالثة: القضايا النحوية لابي حيان الأندلسي من خلال كتابه النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، إقبال محمد، أم درمان، ماجستير، 2025م.

لم نستطع سبر أغوار هذه الدراسة –ولو بمستخلص– حيث إنها غير متاحة.

الدراسة الرابعة: النُّكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيَّان الأندلسي، دراسة في المنهج والتحقيق، ملك محمد إسماعيل ماجستير، الجامعة الأردنيَّة الهاشمية.

ارتكزت هذه الدراسة على توضيح أصول النحو العربي التي اعتمد عليها أبو حيان في تأليفه لكتاب النكت الحسان.

ما نحاول أن نضيفه على الدراسات السابقة:

اختصاص هذا البحث بدراسة منهجية أبي حيان في استشهاده بالشواهد الشعرية في كتاب النُّكت الحسان، ودراستها دراسة وصفيَّة تحليلية.

هيكلية البحث.

تشتمل هيكلية البحث على مبحثين، وتحت كلّ مبحث العديد من المطالب، مسبوقة بمقدِّمة، ومتلوَّة بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، وهي على النَّحو التالي:

– المقدمة: تشمل مشكلة البحث، أهدافه، أهميته، حدوده، المنهج المتبع، والدراسات السَّابقة،

– المبحث الأول: التعريف بأبي حيان، والشاهد الشعري، ويندرج تحته المطالب التالية:

أولا–نبذة عن حياة أبي حيان الأندلسي (اسمه، نسبه، مذهبه النحوي، مؤلفاته، ووفاته).

ثانيا–منهجية أبي حيان في تأليفه لكتابه النكت الحسان في شرح غاية الإحسان.

ثالثا–التعريف بالشاهد الشعري، وشروط الاستشهاد به.

المبحث الثاني: منهجية أبي حيان في توظيف الشاهد الشعري في كتابه (النكت الحسان)، ويتكون من المطالب التالية تندرج تحت كلّ مطلب شواهد شعرية.

1– وظّف أبو حيان شواهده الشعرية لتأكيد وترسيخ القاعدة النحوية.

2– استشهد بأكثر من شاهد شعري في المسألة الواحدة.

3– وظّف الشاهد الشعري لتدعيم الشاهد القرآني.

4– وظّف الشاهد الشعري لترجيح الآراء والخلافات النحوية بين النحاة.

5– وظّف أبو حيان الشاهد الشعري لبيان الضرورة في القاعدة النحوية.

6– وظّف أبو حيان الشواهد الشعرية للاستشهاد على لغات

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4244)
ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

العرب.

ختمنا الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها، وذيلنا البحث بقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بأبي حيان، والشاهد الشعري.

أولاً– نبذة عن حياة المؤلف أبي حيان الأندلسي

اسمه ونسبه: هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان النَّفزي الأندلسي الجياني الأصل الغرناطي المولد والمنشأ المصري الدَّار، و كنيته أبو حيَّان (السيوطي، بغية الوعاة، 185/1)،(السبكي، طبقات الشافعية، 276/29)، ولد بغرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة (الصفدي، الوافي بالوفيات، 185/5)

مذهبه النحوي: أبو حيَّان النحوي من نحاة الأندلس الذين تغلب عليه النَّزعة البصريَّة، وقد ذكرت الدكتورة خديجة الحديثي أنَّ: (موقف أبي حيَّان من البصريين يوحي بأنَّه كان متابعاً لهم ... لكنّه مع ذلك لا يقلِّدهم تقليداً أعمى ... فقد خالفهم في بعض المسائل ورجَّح آراء الكوفيين). (الحديثي، أبو حيان النحوي، ص 299).

مؤلَّفاته: تميز أبو حيان بأنه عالم موسوعي؛ لتبحره في كثير من العلوم، حيث بلغت عدد مؤلفاته مايزيد عنْ ستين مؤلفاً، (أمين، ظهر الإسلام، 95/3)

فعلى سبيل المثال لا الحصر من أهم كتبه في التفسير والقراءات: كتابه البحر المحيط، وفي الفقه: الوهَّاج في اختصار المنهاج، الأنوار الأجلى في اختصار المحلى، **وفي اللغة**: الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء، وفي النَّحو والتَّصريف: التذييل والتكميل في شرح التسهيل، منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تذكرة النحاة، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، وهو موضوع البحث، ينظر: (المقري، نفح الطيب، 2 /552، والصفدي، أعيان العصر،346/5.)

وفاته: توفي – رحمه الله تعالى – في الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبع مئة.(الصفدي، الوافي بالوفيات، 7/ 48)

ثانيا– منهجية أبي حيان في تأليفه لكتابه النكت الحسان في شرح غاية الإحسان:

النُّكتُ جمع، مفرده النُّكتةُ، يقصد بها هنا: مَسْأَلةٌ لَطِيفةٌ أُخْرِجَتْ بدقَّةِ نَظرٍ وإمْعَانِ فِكرٍ، مِن مكتَ رُمْحُهُ بِأَرْضٍ أثَّر بِها، وسُمِّيت المسألة الدقيقة نكتة لتأثير الخواطر في استنباطها. (الجرجاني، التعريفات، ص 246).

هذا الكتاب ما هو إلا شرحا لكتابه غاية الإحسان في علم اللسان، وقد نال استحسانه فسارع بشرحه، فذكر في هذا الكتاب مذهب البصريين وآراء الكوفيين والبغداديين وأهل الأندلس ومصر، ونراه يعتمد كثيرا على آراء الأندلس وعلى وجه الخصوص أساتذته ومع هذا التفصيل فهو يُعد شرحا مختصرا، يُنظر: (عبد القادر، خصائص مذهب الأندلس النحوي، ص218).

و بيّن هدفه من شرحه لكتاب غاية الإحسان حيث قال في مقدمة النكت الحسان: (هذه نكت أمليتها على مقدمتي المسماة بغاية الإحسان في علم اللسان، فتحت فيها مقفلها وأوضحت مشكلها، ولم أقصد إرخاء العنان في هذا المضمار بل آثرت الإيجاز على الإكثار وقد سميتها (النكت الحسان في شرح غاية الإحسان) (أبو حيان، النكت الحسان، ص9).

ضمَّ كتاب النكت الحسان جميع أبواب النحو والصرف، ولكن بشيء من الإيجاز، بدأه بمقدمة للمبتدئين حيث اشتملت أصول النحو والصرف على المذهب البصري، جاء في مقدمته: (لقد اتحفتك أيها المبتدئ في النحو بمقدمة لطيفة... ضمنتها من هذا العلم أكثر أصوله ... مذاهب البصريين)، حيث شرح العديد من المسائل النحوية بغير إطناب. (أبو حيان، النكت الحسان، ص9)، (عبدالقادر، خصائص المذهب الأندلسي، ص261).

من خلال اطلاعي على هذا المصنف يبدو لي واضحا أنّ المؤلف بصري المذهب، حيث يشير في كثير من المواضع بقوله: (وهذا

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4244)
ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

مخالف لمذهبنا)، ويطلق على نحاة أهل البصرة (أصحابنا)، مع أنّه ينقل عن الكوفيين والبغداديين، وغيرهم، فأحيانا يكتفي بالنقل فقط دون تعليق، نحو ما نقله عن الأخفش حينما اختلف النحاة في الياء المتصلة بالفعل (تقومين)، فمذهب الأخفش على أنها للتأنيث، كالتاء المتصلة بالفعل (قامت)، وغيره من النحاة على أنّها ضمير، ينظر: (أبو حيان، النكت الحسان، ص125)، (سيبويه، الكتاب، 423/1). وهذا المذهب مخالفا للنحاة، فهذه الياء ياء المخاطبة، فأبو حيان نقل قول الأخفش السابق، ولم يعلق عليه.

وتارة أخرى نجده محللا ناقدا، فمثلا عند نقله لقول الكوفيين حينما أجازوا دخول لام التوكيد في خبر (لكن)، علّق بقوله: (هذا شاذ عندنا)، (أبو حيان، النكت الحسان، ص137).

ثالثا–التعريف بالشاهد الشعري، وشروط الاستشهاد به.

فالاستشهاد: (الإخبار بما هو قاطع الدلالة على القاعدة من الشعر أو النثر، ومثل الاستشهاد الاحتجاج من الحُجة) (عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، ص86)، وفي اللسان: (حَجَّهُ يحجَّهُ حَجا غَلَبَه على حجته) (ابن منظور، لسان العرب ، حج).

(فالشواهد الشعرية هي الأكثر عدداً، ذلك لوفرة ما روي منها، فالشعر معدن علم العرب، وديوان أخبارها، ومستودع أخبارها) (ابن قتيبة، عيون الأخبار185/2.) (وبه حفظت الأنساب، وعرفت المآثر وتُعُلِّمت اللغة)، (أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص104): يقول محمد عيد في هذا الصدد: إن الاعتماد الأساسي على الشعر في كتب النحو يبدو جليا وواضحا، فهو العنصر الغالب في دراسات النحاة المتقدمين والمتأخرين دون مصادر الاستشهاد الأخرى، عدا ابن مالك الذي أولى عناية كبيرة بالحديث الشريف، وأبي حيان الذي أورد الكثير من لغات العرب في كتابه ارتشاف الضرب، وابن هشام الذي وجه عناية خاصة بالشواهد القرآنية (عيد، أصول النحو العربي، ص122) بتصرف

وقد وضع النحاة الأوائل شروطاً للاستشهاد بالشعر وهي الشروط نفسها التي وضعها اللغويون لأخذ اللغة عن العرب، والاستشهاد بها عموماً، فحدُّوها بثلاثة شروط، يوجزها البحث فيما يلي:

أولاً– شرط الزمان: استشهد النحاة الأوائل بأقوال العرب حتى منتصف القرن الثاني الهجري، في المدن، وإلى أواخر القرن الرابع الهجري في البدو (عيد، أصول النحو العربي، ص122)، وقسَّم ابن رشيق الشعراء إلى أربع طبقات، ينظر:(ابن رشيد القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، 605/1)، وسنذكرها بشيء من الإيجاز:

الطبقة الأولى: الجاهليون: وهم الذين كانوا قبل الإسلام كامرئ القيس والأعشى.

الطبقة الثانية: المخضرمون: وهم الذين عاشوا بين الفترتين الجاهلية والإسلام، كحسان بن ثابت، وكعب بن زهير.

الطبقة الثالثة: المتقدمون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

الطبقة الرابعة: المولدون، كبشار بن برد، وأبي نواس.

وأضاف بعضهم طبقة خامسة، وأطلقوا عليها المحدثين وهم طبقة الشعراء الذين جاءوا بعد الطبقة الرابعة كأبي تمام، وطبقة أخيرة أطلقوا عليها طبقة المتأخرين كالمتنبي، ينظر: (المصدر السابق).

فالطبقة الأولى والثانية يصح الاستشهاد بشعرهم في جميع علوم الأدب من لغة وصرف ونحو وبلاغة، بإجماع العلماء، والطبقة الثالثة هي طبقة المتقدمين، فقد اختلف اللغويون في الاستشهاد بإشعارهم، ويرى البغدادي في خزانته أنَّه يصحُّ الاستشهاد بكلام شعراء الطبقة الثالثة (البغدادي، عبد القادر، خزانة الأدب، 121/1.) ،

وشعراء الطبقة الرابعة لم يُسْتشهد بشعرهم، وهذا ما ذكره السيوطي حيث بين أن النقل يكون عمن هو أصل في اللغة كالعرب العاربة مثل قحطان ومعد وعدنان، ولايعتد بمن نقل عمن جاء بعدهم

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4244)
ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

(السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص343).

ولم يحتج النحويون بشعر المولدين، ولكن هناك طائفة من النحاة استشهدوا بشعرهم، ومنهم الزمخشري الذي احتج بشعر أبي تمام والمتنبي، والحقيقة أنَّ مسألة الاستشهاد بشعر المتنبي وأبي تمام وهما على دراية تامة بقواعد العربية وعلومها، مسألة لا يمكن تجاوزها، بل ينبغي أن تكون ضمن دائرة تسجيل اللغة، واللهُ أعلمُ.

ثانياً– شرط المكان: قسَّم النحاة القبائل العربية إلى قبائل فصيحة يحتج بكلامها، وهي القبائل الواقعة في قلب الجزيرة العربية، وقبائل غير فصيحة لايحتج بكلامها، وهي القبائل الحواضر أو ما كانت مجاورة لأمم غير العرب؛ لأنهم اختلطوا بهم، فضعفت لغتهم، وألسنتهم فسدت، وقال الفارابي بشأن اللغويين الذين سجلوا لغة العرب: (فتعلموا لغتهم والفصيح منها من سكان البراري وهم قيس، وتميم، وأسد، و طيء ثم هذيل، هؤلاء هم معظم من نقل عنهم لسان العرب، أمَّا الباقون فلم يؤخذ عنهم شيء؛ لأنهم كانوا في أطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الأمم) (الفارابي، كتاب الحروف، ص147)

ثالثاً–شرط البداوة لا الحضر: الأعراب من سكان البادية المتوغلون فيها هم الذين يحتج بكلامهم، وقد افتخر البصريون على الكوفيين بأخذهم عنهم وهم (أهل الشيح و القيصوم، و حرشة الضباب وأكلة اليرابيع) ، (السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص232)، ويقولون للكوفيين:(أخذتم عن أكلة الشوارين وباعة الكواميخ) (المصدر السابق).

فالبصريون كانوا لا يأخذون إلا عن العرب الفصحاء الخلص، بينما أخذ الكوفيون عن الأعراب القاطنين في المدن كالكوفة وضواحي بغداد، وهؤلاء ممن رفضهم البصريون ولايرون أنهم صالحون للاستشهاد بهم، يقول الفارابي: (وبالجملة لم يؤخذ عن حضري قط) (الفارابي، كتاب الحروف، ص56) وقال الراغب الأصفهاني: (وكثير من النحويين لا يميلون من الشعر إلا إلى ما فيه إعراب مستغرب، ومعنى مستعصب) (الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، 1 /56)، ومن ذلك نخلص أنَّ البداوة كانت معياراً للاحتجاج،

ومن الملاحظ أنّ علماء العربية استشهدوا بالشعر العربي أكثر من استشهادهم بالنثر العربي، ولعلّ سبب ذلك يعود إلى سهولة حفظه، وكثرة تداوله.

المبحث الثاني: منهجية أبي حيان في توظيف الشاهد الشعري في كتابه النكت الحسان.

أولا– جاءت شواهده الشعرية مؤكدة للقاعدة النحوية:

المتطلع على كتابه النكت الحسان يجد جلّ شواهده الشعرية جاءت لتأكيد وترسيخ القواعد النحوية، ومنها:

1. قال الشاعر:

صَاحَ شِمَّر ولاتَزل ذاكرَ الْموتِ فنسيانُه ضَلالٌ مُبينٌ

ينظر: (ابن مالك، عمدة الحفاظ، ص199)، (ابن هشام، أوضح المسالك، 1/ 165)، (الأشموني، شرح الأشموني، 273/1)

استشهد أبو حيان في كتابه النكت الحسان بهذا الشاهد الشعري عند حديثه عن النواسخ، ويعني بذلك نواسخ الابتداء، فبعد أنّ عرفَها، وذكر أنواعها، ينظر (أبو حيان، النكت الحسان، ص12) قال (وزال ماضي يزالُ) وليست التي مضارعها (يزول)؛ لأنها لا تكون إلا تامة (السيوطي، همع الهوامع 115/1)، ثم بين أنها لابد أنْ تسبق بنفي أو نهي أو دعاء، واستشهد على هذا الشرط بالشاهد الشعري السابق، فموضع الشاهد قوله (لاتزل)، حيث جاء الفعل مسبوقا بنفي.

2.قال الشاعر:

فَلا وأبيكَ خيرٌ منكَ إني لَيؤديني التحمحم والصهيل

ينظر: (الرضي، شرح الكافية، 340/1)، (البغدادي، الخزانة، 362/2).

ذكر أبو حيان هذا الشاهد الشعري في معرض حديثه عن البدل

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4244)
ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

وأنواعه، فبين أن البدل قد يكون بدل معرفة من معرفة، مثل قولنا: جاء زيدٌ أخوك، ويكون نكرة من نكرة، نحو قولنا: جاء إنسان رجل، ونكرة من معرفة، كقولنا: جاءني زيد رجل، وبعد ذلك عقب بقوله: أنه ليس من الضرورة وصف النكرة بل العبرة بالفائدة خلافا لمن اشترط وصف النكرة، واستدل على صحة هذه القاعدة بالشاهد الشعري السابق، وقال فكلمة (خير) الواردة في الشاهد الشعري تعرب بدلا من أبيك، وهو بدل نكرة من معرفة ومع أنّها لم توصف ينظر (أبو حيان، النكت الحسان، ص134).

–قال فروة بن مسيك:

فما إنْ طِبنا جُبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

من شواهد (سيبويه، الكتاب، 375/1)، (المبرد، المقتضب، 50/1)، (ابن يعيش، شرح المفصل، 1/ 266). استشهد أبو حيان بهذا الشاهد لتدعيم القاعدة النحوية، فبين أن الحجازين يجيزون أن تعمل ما النافية عمل ليس، وقال بما أنها حرف كان قياسها ألا تعمل؛ لأنها لا تختص، ولكن لأن الحجازيين شبهوها بليس في أنها تدخل على الجملة الاسمية ينظر: (سيبويه، الكتاب، 114/1).

تم اشترط أبو حيان لعملها ألا تزاد إن بعدها، فإن زيدت بطل عملها، نحو قولهم: ما إنْ زيدٌ فاضل، ودعم هذه القاعدة بقول فروة السابق. ينظر: (أبو حيان، مصدر سابق ص132).

ثانيا– قد يستشهد بأكثر من شاهد شعري في المسألة الواحدة.

–قال الشاعر:

إذَا اسودّ جُنح الليلِ فلتأتِ، ولتَكُن

خُطاكَ خِفَافًا إنَّ حُرّاسنا أسْدَا

(نسبه أبو حيان لعمر ابن أبي ربيعة، ولم أجده في ديوانه) ينظر: (ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 347/1)، (الأشموني، شرح الأشموني، 535/1).

– وقول الآخر:

وإنّ العجوز خبّةَ حُروزا نأكلُ كُلَّ ليلةٍ قفيزا

(ورد دون نسبة)، ينظر: (السيوطي، همع الهوامع، 1/ 143).

– وقول الأخر:

ليت الشباب هو الرجيح على الفتى

والشيب كانَ هو البدي الأوَّل

(لم يعرف قائله)، ينظر: (المرادي، معاني الحروف، 429).

استشهد أبو حيان بالشواهد الشعرية السابقة عند حديثه عن مسألة خلافية وهي: أن خبر إن وأخواتها واجب الرفع، فذكر آراء النحاة حول هذه المسألة بقوله: ذهب الكسائي إلى أنه يجوز النصب في (ليت، كأنَّ، لعلّ) دون (إنّ، أنّ، لكنّ)، ومن الكوفيين يجيز نصب خبر الستة، وتبعهم أبو الحسين بن الطراوة، واستدل على من أجاز النصب بالشواهد الشعرية السابقة تباعا.

ثالثا–يُدعّم الشاهد القرآني بالشاهد الشعري لترسيخ القاعدة النحوية.

–قال أبو جعفر:

تُعِدُّ فيكم حُرزَ الجَزُور رماحُنا ويرجِعْن بالأكبادِ مُنكسراتِ

(ورد بلا نسبة)، انظر: (السيوطي، همع الهوامع، 83/1)

استشهد أبو حيان بهذا الشاهد عند حديثه عن أنواع النفي، فذكر أن النفي قد يكون ظاهرا بحرف أو بفعل أو يكون مقدرا، واستشهد بقوله تعالى:﴿ تَاللهِ تفتؤ تذكر يُوسف﴾ يوسف/85 والتقدير:

لا تفتؤ، ودعَّم الشاهد القرآني بالشاهد الشعري (قول أبي جعفر بن الزبير السابق)؛ لترسيخ القاعدة النحوية، ويشير إليه بأستاذنا الذي أخدنا عنه علم العربية–رضي الله عنه.

– قال الشاعر:

فَظِلتُ لَدَى البيت العتيق أخيله ومطواي مشتاقان لَهُ أرقان

(البيت بدون نسبة)، انظر: (المبرد، المقتضب، 39/1)، (ابن

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4244)
ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

السراج، الأصول في النحو، 3/ 302)

أحتجّ أبو حيان بهذا الشاهد الشعري لتدعيم الشاهد القرآني:﴿فَظلتم تفكهون﴾ الواقعة/ 65

ورد هذا الشاهد عند حديثه عن أحوال (ظلّ) بتشديد اللام، وأجاز أبو حيان حذف إحدى اللامين مستشهدا بالآية الكريمة السابقة مدعما إياها بالشاهد الشعري السابق، حيث أن موضع الشاهد (فظلت) بلام واحدة دون تشديد.

رابعاً– يوظف الشاهد الشعري لترجيح الآراء والخلافات النحوية بين النحاة.

–قال النابغة:

وحلت بيوتي في يفاع ممنع يخال به راعي الحمولة طائرا

حذارٍ على أن لا تُصاب مفادتي ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا

البيتان للنابغة الذبياني ينظر: (ديوانه،ص90)، (سيبويه، الكتاب، 185/1)

أورد أبو حيان هذين البيتين في مبحث المفعول له، حيث ذكر أن من شروطه المصدرية، واتحاده بالعامل زمانا ومكانا، وأوضح أنَّ اتحاده من ناحية الزمان فلا خلاف فيه في اشتراطه، أما اتحاده به الفاعل ففيه خلاف، والمشهور اشتراطه، واستدل بمن لم يشترطه بقول النابغة السابق،

حيث وضح موضع الشاهد بقوله (حذار) تُعْرَبُ مفعولا له، والعامل فيه (حلت) و(بيوتي) فاعل (حلت)، والحذر واقع منه، فالفاعل هنا مختلف. (أبوحيان، النكت الحسان، ص111)، (سيبويه، الكتاب، 185/1)، (ابن يعيش، شرح المفصل، 54/2).

–قال الشاعر:

وَقدْ وعدتُكَ مَوعِدا لو وَفَيْتَ به مواعيد عُرقوبٍ أخاهُ بيثرب

البيت لامريء القيس انظر:(ديوانه: ص42)، (الميداني، مجمع الأمثال، 222/2).

استشهد أبو حيان بهذا البيت عند ذكره شروط إعمال المصدر، ثم قال: (وجمعه كمفرده) ينظر: (أبو حيان، النكت الحسان، ص88) (السيوطي، همع الهوامع، 92/2) أراد أن المصدر إذا كان جمعا يصح إعماله كالمفرد، واستشهد بالشاهد السابق، وبين موضع الشاهد: (مواعيد) جمع موعد، نصبت (أخاه) ثم أشار بقوله: (في إعماله مجموعا خلاف) (النكت الحسان، مصدر سابق)

– قال الشاعر: فأحذر مثل ذلك أن يكون

استشهد أبو حيان بهذا الشاهد ردا على النحاة حين اختلفوا في صيغة التعجب (أفعل به) هل أفعل اسم أو فعل؟

حيث ذكر أن الأنباري رأى أن (أفعل) هنا اسم، والبصريين أنه أمر بمعنى الخبر، بينما ذهب الكوفيون، وتبعهم ابن خروف إلى أنّه أمر حقيقة، حيث إنّه وافق الكوفيين، واستدل بقول الشاعر السابق، وبيّن أنّه لو حذفوا الباء لعاد منصوبا، فهو يدلّ على أنه مفعول به، (فاحذر مثل ذلك) أي بمثل ذلك. ينظر: (أبو حيان، صدر سابق، 138)،(الأنباري، الإنصاف،223/2)

خامسا– وظّف أبو حيان الشاهد الشعري لبيان الضرورة في القاعدة النحوية:

– قال الشاعرُ:

فَلا واللهِ لا يُلفى أُناس فتى حَتَّاكَ يا ابنَ أَبِي زِياد

(غير معروف قائله)، انظر: (ابن يعيش، شرح المفصل، 326/2)، (البغدادي، خزانة الأدب، 140/4).

استشهد أبو حيان بهذا الشاهد عندما تطرق لأحكام (لولا)، ومن أحكامها أنّها لا تجرّ المضمر، وما ورد من كلام العرب، نحو: لولاك، هذا من باب وضع الضمير المجرور مكان الضمير المرفوع، وكذلك أكّد ذلك بقول المبرد: (إنّ لولاك ليس من كلام العرب) (المبرد، المقتضب، 277/3)ثم أضاف قول الخليل وسيبويه والفراء إن ما جاء بجر الكاف المضمر هو من ضرورة الشعر (سيبويه،

المجلة العلمية لكلية التربية / جامعة سرت/المجلد (5) العدد (2)
Faculty of Education journal / Sirte University (Vol (5) No (2))
Doi (10.37375/foej.v5i2.4244)
ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

الكتاب، 224/4)، واستدل أبو حيان بالشاهد السابق الذي استشهد به المبرد في كتابه على اتصال حتى بالضمير، واعتبره أيضا من ضرورة الشعر.

– قال الشاعر:

فيا ليتني إذا ما كان ذاكم شَهدتُ وكُنتُ أولهم ولُوجا

(البيت منسوب لورقة بن نوفل) انظر: (سيبويه، المصدر السابق، 394/2)، (ابن عقيل، ابن عقيل، 112/1)، (الأشموني، شرح الأشموني، 119/1).

استشهد أبو حيان بهذا الشاهد في معرض حديثه عن اتصال نون الوقاية بالحرف (ليت)، وأوضح أنّ نون الوقاية لا تتصل إلا بالفعل، ولم تلحق من الحروف إلا (مِنْ، عَنْ في الأكثر)، وتجب في (ليت)، ولا تحذف إلا في ضرورة واستدل بقول الشاعر السابق، ينظر: (أبو حيان، مصدر سابق، ص113)، (سيبويه، مصدر سابق، 394/2) (الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 111/1).

سادسا– وظف أبو حيان الشواهد الشعرية للاستشهاد على لغات العرب:

– قال الشاعر:

فَهيهات هيهات العقيق وأهله وهيهات خل بالعقيق نواصله

ينظر: (جرير، الديوان، ص479)،(ابن جني، الخصائص، 42/3).

وظف أبو حيان هذا الشاهد في توضيح لغات (هيهات)، واستدل بالرواية الثانية لهذا الشاهد نقلا عن الفراء بقوله:

فأيهات أيهات العقيق ومن به وأيهات وصل بالعقيق نواصله

ينظر: (جرير، الديوان، 479)، (الفراء، معاني الفراء، 235/2) (ابن جني، الخصائص، 42/3)، (ابن يعيش، شرح المفصل، 35/4).

فابن جني استدل بهذا البيت على الرواية الأولى كشاهد على إعمال (هيهات) عمل فعله، أي هيهات بمعنى بعد. ينظر: (ابن جني، الخصائص، 4/3).

– قال الشاعر:

فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجدي وبئري ذو حَفَرتْ وذو طويت

ينسب هذا البيت لسنان بن الفحل، ينظر: (الأنباري، الإنصاف، 384/1)، (ابن يعيش، شرح المفصل، 45/8).

وظف أبو حيان هذا الشاهد في معرض حديثه عند توضيحه الفرق بين (ذو) بمعنى صاحب، وذو الموصولة بمعنى (الذي)، وبين أنّها لغة في طيء، واستدل عليها بقول الشاعر السابق، وذكر أن (ذو حفرت) موضع الشاهد بمعنى التي حفرت، فـ(ذو) بمعنى صاحب معربة، وذو بمعنى التي مبنية، ووضح أنها ضرورة، ينظر: (أبو حيان، النكت الحسان، ص123)، (الرضي، شرح الكافية، 22/3)، (ابن هشام، أوضح المسالك، 154/1).

الخاتمة أهم النتائج.

من أهم النتائج التي توصلنا إليها في ختام هذه الدراسة لموضوعنا الموسوم (منهجية أبي حيان الأندلسي في توظيف الشاهد الشعري في كتابه النكت الحسان، دراسة وصفية تحليلية) ما يلي:

– الشواهد الشعرية أكثر الشواهد النحوية استخداما في هذا الكتاب، فقد وصلت عدد الشواهد ما يربو عن مائة شاهد.

– أكثر الشواهد الشعرية التي استعملها المؤلف لتأكيد القواعد النحوية وترسيخها.

– لاحظنا أنه يستشهد بالشواهد الشعرية لبيان ما جاء مخالفا للقواعد النحوية، ويطلق عليها الضرورة الشعرية، أو على أنها لغة من لغات العرب.

– طريقته في الاستشهاد بالشواهد الشعرية ليست على منهجية واحدة، نجده أحيانا يذكر الشاهد كاملا، وأحيانا يكتفي بموضع الشاهد، وفي الأغلب لا ينسب البيت لقائله.

ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

– كذلك عند الاستدلال بالشاهد الشعري، في الأغلب يكتفي بذكر الشاهد دون الإشارة إلى موضع الاستشهاد.

– يوظف الشواهد الشعرية لتأكيد الشواهد القرآنية؛ وذلك لترسيخ وتأكيد القاعدة النحوية.

– استدلّ بالشواهد الشعرية في معرض حديثه عندما تعدد الآراء النحوية والمسائل الخلافية.

وفي الختام هذه الدراسة قطرة من فيض، فهذا الكتاب مع أنّه يتسمُ بشيء من الإيجاز إلا أنه يعتبر موسوعة احتوت العديد من الشواهد النحوية الأخرى، والقضايا النحوية والصرفية الخلافية التي أوصي الباحثين بجمعها ودراستها.

قائمة المصادر والمراجع.

– ابن جني، أبو الفتح عثمان. د.ت. الخصائص. تحقيق. محمد علي النجار. بيروت: دار العربي.

– ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن(463هـ)، العمدة في محاسن الشعر وأدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الخامسة، 1981م.

–ابن السّراج، أبوبكر محمد بن السري (ت316هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

–ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت 769هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1980م.

– ابن قتيبة الدينوري، **عيون الأخبار**، دار الكتب العلمية، 2009م.

– ابن مالك، جمال الدين أبو عبدالله(ت672هـ)، عمدة الحفاظ، تحقيق: عدنان الدوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م.

– ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ)، **لسان العرب**، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

– ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت 761هـ)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.

–ابن يعيش، يعيش بن علي (ت 643هـ)، **شرح المفصل للزمخشري**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

–الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر(ت905هـ)، **شرح التصريح على التوضيح**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،2000 م.

–الاستربادي، محمد بن الحسن الرضي(ت686هـ)، **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح وتعليق: يوسف حسن، دار الكتب الوطنية، الطبعة الثانية بنغازي، 1969 م.

– الأشموني، علي بن محمد بن عيسى (ت900هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.

–امرؤ القيس، **ديوانه**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت. 2004 م.

–أمين، أحمد، ظهر الإسلام، الطبعة الخامسة، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة

– الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي(ت745هـ)، **النكت الحسان**، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، 1405هـ.

– الأنباري، أبو البركات. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. تحقيق. جودة مبروك محمد. مصر: مكتبة الخانجي2002م.

–البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت1093هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،

ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1997م.

-الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ)، **كتاب التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، الطبعة الأولى، 1983م.

-جرير، **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

-الحديثي، خديجة، **أبو حيان النحوي**، مكتبة النهضة بغداد، الطبعة الأولى، 1385هـ/1966 م.

- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق: خليل الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م.

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي (ت771هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق، محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1413هـ.

-سيبويه، عمرو بن عثمان. 1402هـ/1982م. **الكتاب**. تحقيق. عبد السلام هارون.القاهرة: مطبعة الخانجي، الطبعة الثانية.

- السيرافي، أبوسعيد الحسن بن عبد الله، **أخبار النحويين البصريين**، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

- السيرافي، أبوسعيد الحسن بن عبد الله (ت368)، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2008م.

-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. د.ت. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق. محمد جاد المولى. د.ط

-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. تحقيق. علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة الخانجي،2005 م.

-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت 764هـ)، **أعيان العصر وأعوان النصر**، تحقيق: علي أبو زيد ونبيل أبو عشمة ومحمد موعد ومحمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،1420هـ، 2000م.

- عبد القادر الهيتي، **خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري**، ط2، 1993م.

-العسكري، أبو هلال. 1952م. **كتاب الصناعتين**. تحقيق: محمد البجاوي. القاهرة: دار إحياء الكتب، عيسى البابلي الحلبي وشركاه.

- عيد، محمد، **أصول النحو العربي في نظر النحاة**، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1989م.

- الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد (339هـ)، كتاب الحروف، تحقيق:محسن مهدي،دار المشرق،بيروت، الطبعة الثانية، 1990م.

-الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد. معاني القرآن. القاهرة: دار عالم الكتب1903م. ط3.

-المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. **المقتضب**. تحقيق. محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة، مصر: منشورات وزارة الأوقاف المصرية. 1994م.

- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن(ت 749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية **ابن مالك**، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2008م.

- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن (ت 749هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م.

ISSN : 3740-2791
2026/07/07م

- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت 1041هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

-الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت 1392هـ)، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

-النابغة الذبياني، **ديوانه**، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.